جامعة الملك فيصل

فـــــــقـــــــــه الســـــــــيرة

المحاضرة الأولى

'العهد المكي'

الوحي .

مراحل الدعوة :

* سريه واستمرت ثلاث سنوات
* جهريه .. باللسان فقط واستمرت إلى الهجرة .
* جهريه مع قتال المعتدين والبادئين بالقتال والشر ، واستمرت إلى عام صلح الحديبية .

-الأحاديث الواردة في ذلك .

-التحليل:

-النبي بفطرته السليمة لا يبغض شيئا أكثر مما يبغض الأصنام والأوثان ولم يعظم صنما أو يسجد له قط .

* هذه الفطرة السليمة جعلته ينفر من تصرفات ذلك المجتمع ويذهب بعيدا عنهم ليتأمل ويتفكر في إبداع الخالق وعظمة الكون و يتحنث ويخلو بنفسه في غار حراء.
* الخلوة تقود إلى حسن التأمل والى تداعي الإحساس النبيل بعظمة الخالق والى صفاء النفس للاستقبال الأمثل لتلقي الوحي بعيداً عن مشاغل الدنيا وفتن العصر.
* لنا قدوة حسنه في النبي فالواجب على كل واحد منا ان يخلو بنفسه بقصد الصفاء والنقاء ويتأمل في ملكوت الله ليزيح عنه اضغان النفس و وسائس الشيطان.
* يفهم مما حصل للنبي عند نزول الوحي انه لم يكن يعلم انه نبي ولم يطمح لان يكون كذلك ، وان ذلك كان مفاجأة كبرى له عليه الصلاة والسلام .
* أما زوجه خديجه وابن عمها ورقه بن نوفل فلم يكن ذلك مفاجأة لهما لأن سلوك النبي وتصرفاته وصفاته وأخلاقه داله على ان النبي انسان اهل للنبوة.

لماذا حرص أعداء الإسلام على التشكيك في الوحي !! :

حرصوا على ذلك لانه الاصل الذي اذا تزعزعت الثقه فيه تزعزع كل شيء وانهدم الاسلام .

لذلك حرصوا على تفسير ذلك الوحي بأنه اوهام وانه حديث نفس وانه ربما كان نوعاً من الصرع.

وأولوا الوحي : بأن النبي لم يزل يفكر ويفكر ويفكر حتى تكونت في نفسه بطريقة الكشف التدريجي المستمر لعقيده كان يراها الكفيله بالقضاء على الوثنيه

لماذا فوجئ النبي بالوحي ؟!!:

- إن هذه المفاجأة تدل دلالة قطعية على أن الوحي لم يكن حديث نفس ولا ناشئ من تصورات داخليه وإنما هو أمر خارجي غير معهود ولا مأمول عند النبي.

- والملاحظ أن النبي قد خاف خوفاً شديداً من ذلك : وهذا الخوف له حكمه ودلاله. فالنبي هو حبيب الله والخوف لا يرضاه الحبيب لحبيبه .ولكن ذلك ليقطع كيد المشككين القائلين أن الوحي هو حديث نفس وانه نابع من تصورات وتهيئات ذاتية النفس .فلو كان الوحي هو ذلك: لما ارتعد النبي وخاف.

المحاضرة الثانية

مراحل الدعوة :

مرت الدعوة بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى :

سريه ..

* تلافياً لوقوع المفاجآت على قريش بدأ النبي دعوته سراً ولمدة ثلاث سنوات .
لم يكن يدعو إلا من كانت تشده إليه صلة قرابة أو معرفه سابقه .

* اختار النبي دار الأرقم بن أبي الأرقم لتكون مقراً لهذه القلة الأولى من المسلمين يلتقون فيها ويتعلمون من رسول الله

ما هو وجه السرية في الدعوة !!!:

* الواقع أن النبي لم يفعل ذلك خوفا على نفسه وإنما فعل ذلك لما تقتضيه السياسة الشرعية ولأن ذلك كان بوحي من الله لكي تستمر الدعوة ولا توأد في مرحلتها الأولى .

* ولابد من الأخذ بالأسباب والمسببات.

* شملت الدعوة السرية أقرباء للنبي وآخرون من عموم قريش ..

الدعوة الجهريه :

لم ينتقل النبي من الدعوة السرية إلى الجهريه إلا بعد أن أخذ بأسباب عدم استئصال الدعوة جمله واحده

عندما صدع بالدعوة بعد أمر ربه له بذلك ..

قال تعالى : "(فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين)".

: "(وأنذر عشيرتك الأقربين)" .

نادى النبي في قريش بأن صعد على الصفا وأخذ يقول :

" يابني فهر ، يابني عدي " فأخذ الناس يَفِدون على الصفا ثم قال قولته : "أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً خلف هذا الوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ ، فقالوا : ماجربنا عليك كذباً . قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد "

يقول أبو لهب :تباً لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا فنزل قوله تعالى:"(تبت يدا أبي لهب وتب)"

لم تستجب قريش لهذا النداء.

عدم استجابة قريش لهذا يرد رداً قاطعاً على من قال إن دعوة النبي إنما كانت تمثل تطلعات وآمال العرب في السيطرة والاماره..

فلو كان الأمر كذلك لاستجابت قريش لهذا لأنه يحقق رغبتها و آمالها .

دعوة النبي لقريش: لتحرير عقولها وسلوكها من اسر التقاليد الموروثة .

و في هذا القطع بأن هذا الدين هو دين العقل والمنطق لا دين العصبية والتقليد الأعمى والعواطف.

ليس هناك تقاليد إسلاميه.. بل إتباع للمبادئ والهدي الإسلامي.

مرحلة القتال :

-لم يبدأ النبي قتالاً قط من أجل أن يدخل الناس في الدين .. "لا إكراه في الدين "..

- و إنما كان النبي يدافع عن دينه ومن معه .. وكل غزوات النبي كانت دفاعيه .

المحاضرة الثالثة

العهد المكي

هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة

- أسباب الهجرة :

- التوطئه والتقديم والتهيئة للهجرة .
- إحساس قريش بهجرة النبي .
- تدابير قريش لمنع النبي من الهجره .
- إحكام الخطة من قبل النبي للنجاة .
- آلية الخطة للهجرة .
- دور الشباب في تنفيذ آلية الخطة .
- ما تقتضيه السياسة الشرعية من سرية الهجرة .
- أحداث صاحبت الهجرة من مكة إلى المدينة المنورة.

ماذا تعني الهجرة دينياً وسياسياً ؟!

الهزيمة النفسية لقريش بسبب فشل خطتها لقتل النبي .

آثار تلك الهزيمة.

استعداد المجتمع المدني لاستقبال الرسول صلى الله عليه وسلم .

ماذا يفسر تجمهر أهل المدينة لاستقبال النبي من الناحية السياسية ؟!!

المحاضرة الرابعة

الهجرة إلى الحبشة:

- سبب الهجرة .
- سبب اختيار الحبشه دون سواها .
- حجم الوفد سياسياً واجتماعياً .
- أهداف الهجره.
- الخطاب السياسي لعمرو بن العاص ، وجعفر بن ابي طالب.

- سبب انزعاج قريش من هذه الهجرة .
- سبب بقاء سيدنا جعفر في الحبشة إلى زمن فتح خيبر .
- هدية قريش وهدية النبي .

سبب الهجرة يعود إلى الآتي :

1- سبب امني .

2- سبب ديني .

3- سبب سياسي و اقتصادي .

فأما السبب الأمني :

فهو حماية المسلمين في مكة من ضغط قريش واستهزائهم.

و أما السبب الديني :

فهو وجود مناخ الحرية لممارسة العبادة وغرس شجرة القدوة في الحبشه والدعوه للدين هناك .

و أما السبب السياسي:

فهو الأمل والرغبة في وجود قاعدة حرة و آمنه للدعوة وإيجاد مجتمع ووطن تقام فيه الدولة الاسلاميه و ينتشر الإسلام هناك

وأما السبب الاقتصادي :

فإن قريش كانت على صلة تجارية مع الحبشة ووجود قاعدة إسلامية هناك سيؤثر على قريش اقتصاديا وهذا السبب لا يقصد به أذية قريش فليس ذلك شأن النبي صل الله عليه وسلم ولكن القصد من ذلك إيجاد عامل قوي يجعلها تفكر تفكيراً سليماً و إيجابياً نحو الإسلام ليدفعها ذلك إلى الإسلام .

سبب اختيار الحبشة دون سواها:

لأن الحبشة هي الدولة الوحيدة ذات السيادة والمنظمة تنظيماً سياسياً واقتصاديا ومدنياً ،القريبة من مكة .

لان الحبشة دولة دينية وليست وثنية . ولذلك أثر كبير في قبول مبدأ الدين عند ساسة تلك الدولة وعدم إنكاره

لمراعاة الجانب الأمني ،إذ الحبشة في معزل أمني عن قريش لوجود الفاصل الأمني الطبيعي وهو البحر

لعدم ملائمة الأوساط السياسية المحيطة بمكة لتلك الهجرة . فاليمن يخضع آنذاك للفرس وهم على الديانة المجوسية التي لا تعترف بالأديان السماوية ويعبدون النار فهم وثنيون ولن يقبلوا بمبدأ الدين السماوي .

وأما الشام والرومان فلبعد المسافة ولتمكن الوثنية يصعب التنازل عنها بسهولة من اجل هذا الدين الجديد.

أضف إلى هذا كله وجود علاقات تجاريه مع كل من اليمن والطائف ويثرب والشام .

مكة تعتبر عمق سياسي للحبشة وكل دوله تراعي وتراقب كل الإحداث الجارية في عمقها السياسي وتحتاط لجميع الايجابيات والسلبيات الحاصلة في ذلك العمق . وما حصل في مكة : حدث سياسي وديني واجتماعي عظيم والحبشة دوله منظمه وملكها عادل وسياسي .فلابد أن ينظر لهذا الحدث الجلل الذي ظهر في مكة بمنظار السياسي المحنك والسياسي الحريص على مصالح دولته وبلاده .

فكان المأمول في مكة أن يتفاعل هذا الملك مع هذا الحدث تفاعلاً إيجابياً .

لم يشأ النبي (وهو الحريص) على الهدي والنور أن يجعل من هذه الهجرة سبباً للقتال والفرقة . و إثارة العصبيات. فلم يشأ ان يرسل هؤلاء إلى بلاد قريبة من مكة و لمكة معها صلات قبليه واجتماعيه ولغويه ومصالح.. فتكون هذه الهجرة سبباً للنزاعات بين قريش ومن يؤي هؤلاء وتقوم حروب بين القبائل ويتحول الإسلام إلى نزاعات قبلية وغيرها.. ويخرج عن هدفه الذي جاء به ، فآثر الهجرة إلى الحبشة

حجم الوفد سياسياً و اجتماعياً :

الوفد الذي هاجر إلى الحبشة :رجال ذو عصبيات لهم من عصبيتهم-في بيئة قبلية- ما يعصمهم من الأذى ويحميهم من الفتن ، وهم من سادات قريش وكِبارها.

ونلاحظ أن المستضعفين في قريش كأمثال بلال وحبيب وغيرهما. لم يهاجروا مع هذا الوفد. إنما هاجر رجال من علية القوم نسباً و وجاهةً ومالاً . كعثمان و ابن عوف و ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وابن عمه سيدنا جعفر بن أبي طالب .

وعظمة هذا الوفد :

يغرينا بالقول بأن هناك أهدافاً دينيه وسياسيه واقتصادية ترجى من وراء هذه الشخصيات ، إنها بحق شخصيات تمثل عليه القوم ولها مهمة كبرى وستقابل عظماء وسياسيين فلابد أن تكن على مستوى الحدث وأن تكن ذات قدرة على الحوار الديني و السياسي . وهذا يرجح أن هؤلاء لم يهاجروا للنجاة بأنفسهم من بطش قريش وإنما هاجروا لأداء مهمة دينيه وسياسيه ويدخل في ذلك ضمناً الرغبة في الأمن والحرية في ممارسة الدين الإسلامي .

أهداف الهجرة :

تتداخل أهداف الهجرة مع سبب الهجرة المذكورة آنفاً

فالنبي كان يسعى إلى إقامة دوله تكون وعاء للإسلام و آله لتنفيذ مبادئه وأخلاقه وأحكامه .

ولم يكن ذلك ممكناً في مكة – لأن من شروط إقامة الدولة وجود ثلاثة أركان أساسيه : الوطن، و المجتمع و السلطة - .

فلم تكن مكة وطناً سياسياً للنبي وان كانت موطنه الأصلي ، بسبب رفض المجتمع في مكة لما جاء به صلى الله عليه وسلم.

المحاضرة الخامسة

حجم الوفد سياسياً و اجتماعياً :

الوفد الذي هاجر إلى الحبشه :رجال ذو عصبيات لهم من عصبيتهم-في بيئة قبلية- ما يعصمهم من الأذى ويحميهم من الفتن ، وهم من سادات قريش وكِبارها.

ونلاحظ أن المستضعفين في قريش كأمثال بلال وحبيب وغيرهما. لم يهاجروا مع هذا الوفد. إنما هاجر رجال من علية القوم نسباً و وجاهةً ومالاً . كعثمان و ابن عوف و ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وابن عمه سيدنا جعفر بن أبي طالب

وعظمة هذا الوفد :

يغرينا بالقول بأن هناك أهدافاً دينيه وسياسيه واقتصادية ترجى من وراء هذه الشخصيات ، إنها بحق شخصيات تمثل عليه القوم ولها مهمة كبرى وستقابل عظماء وسياسيين فلابد أن تكن على مستوى الحدث وأن تكن ذات قدرة على الحوار الديني و السياسي . وهذا يرجح أن هؤلاء لم يهاجروا للنجاة بأنفسهم من بطش قريش وإنما هاجروا لأداء مهمة دينيه وسياسيه ويدخل في ذلك ضمناً الرغبة في الأمن والحرية في ممارسة الدين الإسلامي .

أهداف الهجرة :

تتداخل أهداف الهجرة مع سبب الهجرة المذكورة آنفاً

فالنبي كان يسعى إلى إقامة دوله تكون وعاء للإسلام و آله لتنفيذ مبادئه وأخلاقه وأحكامه .

ولم يكن ذلك ممكناً في مكة – لأن من شروط إقامة الدولة وجود ثلاثة أركان أساسيه : الوطن، و المجتمع و السلطة - .

فلم تكن مكة وطناً سياسياً للنبي وان كانت موطنه الأصلي ، بسبب رفض المجتمع في مكة لما جاء به صلى الله عليه وسلم.

ولم يتوفر المجتمع السياسي الذي تقام فيه الدولة في مكة .

و أما السلطة المتمثلة في شخص النبي فلا يمكن ان تقيم الدولة في غياب ركنين أساسيين من أركان الدولة – الوطن ، المجتمع .

لذا من أهداف هذه الهجرة أيضاً :

- إيجاد مجتمع سياسي ديني في الحبشة .
- إيجاد وطن تقام فيه الدولة .
- إخراج الإسلام من المحلية في مكة المكرمة إلى العالمية إلى ما وراء البحر و إلى قارة أخرى .
- وفي ذلك: عامل ضغط قوي جداً على قريش علَّ ذلك يكون سبباً في تغيير نمط تفكيرها إلى الايجابية .

الخطاب السياسي لعمرو ابن العاص وجعفر بن أبي طالب :

- نص خطاب سيدنا عمرو بن العاص .
- نص خطاب سيدنا جعفر بن أبي طالب .
- محتوى خطاب سيدنا عمرو إذ يتضح منه فحوى الجاهلية – و الإساءة الأخلاقية للوفد وعدم مراعاة المقام أمام النجاشي .
- محتوى خطاب جعفر الذي تخلق بأخلاق الإسلام وبرغم اضطهاد قريش لهم إلا انه لم يجرح قريش بكلمة سيئة أو غير أخلاقية كما فعل عمرو متأثراً بأدب الإسلام ومراعياً للمقام الذي هو فيه.

سبب انزعاج قريش من هذه الهجرة :

يعود سبب انزعاج قريش إلى الآتي :

1- معرفتها بصحة نبوة الرسول .

2- تقديرها لعظم وثقل ذلك الوفد إذ فيهم أقرباء النبي كجعفر ورقيه. وصهره عثمان ....و إلخ .

3- لوجود تجار كبار كابن عوف وعثمان.

4-للخوف الكبير من انتشار الإسلام في الحبشة ، وذلك يهدد تجارتهم ومستقبلهم السياسي والتجاري.

5-الإحساس بالهزيمة النفسية أن خرج الإسلام من بين أظهرهم إلى العالمية

سبب بقاء سيدنا جعفر إلى يوم خيبر ؟!!

بقي سيدنا جعفر وقلة أخرى معه في الحبشة 14 عاماً.

برغم هجرة النبي إلى المدينة وزوال خطر أذية قريش إلاّ أنه لم يعد إلى المدينة ويشارك النبي في غزواته .

ما سبب ذلك ؟ الجواب :

أن سيدنا جعفر : كان يؤدي مهمة كبرى هو ومن معه في إفريقيا إذ كان يقوم بمهمة النبي نفسه من الدعوة للإسلام هناك ، وتحقيق القدوة الصالحة والحسنة ، وتنفيذ آداب و أخلاق الإسلام في الحبشة.

ونحن نرى آثار ذلك :

إذ دخل الإسلام إلى شعوب إفريقيا دون أن تصل جيوش الفتح الإسلامي إليها إذا استثنينا شمال إفريقيا .كل ذلك بجهد جعفر ومن معه من أصحاب النبي.

بعثت قريش بهدايا مع عمرو للبطارقة ومن هم حول النجاشي ، وبعثت بهدية ضخمة للنجاشي .

النبي لم يبعث بهدية ماديه للنجاشي و إنما بعث بهدية تتضاءل حولها جميع الهدايا ،، لقد وصفه بأنه :

" ملك عادل "